Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أرى طريقة الحفر هذه عقيمة ، وأخشى أننا إذا انتهينا إلى هذه الدكانة من أسفلها وجدناها ذات قعر متين من الخشب – وهنالك تذهب مجهوداتنا العظيمة أدراج الرياح ولا نلقى إلا خسارا – وأحسن والله من كل هذا أن تحاول خلع القفل فإنها أمثل حيلة ، وأكفل وسيلة .

فبحثت عن القفل حتى إذا ألفيته قبضت عليه وجذبته فانتزعته برمته ، وسرعان ما انسابت الفتاة إلى داخل الدكانة وقالت لى بصوت خافت :

« لله درك من باسل مقدام ، ولا شلت يداك » .

لم أحفل بهذا التقريظ من الفتاة إذ ذاك لفرط ما كنت أقاسيه من الآلام والأشجان – وإن كنت أرى كلمة الإطراء الآن من ربات الدلال أجل نعم الدنيا وأطيب ثمرات الحياة .

قلت لها « أعثرت على شىء يؤكل ؟ » .

فأخذت تعدد غنائمنا ومستكشفاتنا ، قالت :

« صندوق مملوء قوارير ، فراء سميكة ، شمسية ، سلة وصفيحة » .

لا حول ولا قوة إلا بالله ، ليس فى هذا كله شىء يشبع المعدة !

ولكن الفتاة ما لبثت أن صاحت فرحة مبتهجة :

« ها هو ذا ، ها هو ذا » .

قلت لها « ماذا ؟ » .

قالت « خبز ... رغيف ... لا عيب فيه سوى أنه مبلول ... التقفه » .

وطوحت بالرغيف ثم بنفسها إلى خارج الدكانة .

فالتهمت منه لقمة ملأت بها حلقى وأخذت أزدردها .

وصاحت بى الفتاة « هلم وأعطنى أنا أيضا لقمة – ثم لا تمكثن ههنا لحظة أخرى – ولكن أين نذهب ؟ وأقبلت تتلفت حولها فى كل ناحية – وكان يعترضها فى سبيلها ويقوم فى وجهها ثلاثة سدود منيعة – من ظلمة حالكة ، ومزنة وأكفة ، وريح عاصفة .

ولكنها ما لبثت أن قالت فرحة مستبشرة كمن ظفر بغنيمة :